

تعليم مهارات التفكير الناقد من خلال تدريس اللغة العربية

لقد أصبحت تنمية مهارات التفكير الناقد هدفاً يضعه التربويون والمعلمون نصب أعينهم، فلم يعد حفظ المعلومات وتكرارها هو الهدف من التدريس، فالخائق التي يحفظها الطلاب اليوم سوف تستبدل بمكتشفات الغد. ومن الممكن تنمية هذه المهارات من خلال استخدام المادة الدراسية. ويلعب المعلمون هنا دوراً هاماً في التخطيط للدرس وفي إرشاد وتوجيه الطلاب. وقد أكد (Patric, 1986). أن عملية تعلم وتعليم مهارات التفكير الناقد الفاعلة تعتمد على التدريب على تلك المهارات، والتكامل فيما بينها ضمن استراتيجية أو عملية واحدة، مع إرشاد وتوجيه مباشر من معلم ماهر. كذلك أكدت (McFarland, 1985) على أهمية دور المعلم في تعليم التفكير الناقد وأهمية أن يتدرب الطلاب على مهاراته. وهذه محاولة لاستخدام نص تمثيلي من كتاب «لغتنا العربية» للصف الخامس بعنوان «ذكاء قاضٍ» لتدريب الطلاب على استخدام بعض مهارات التفكير الناقد، ومساعدة المعلم على التخطيط لدرسه بما يعينه على إرشاد وتوجيه طلابه للتدرب على مهارات التفكير الناقد.

الخطة العامة للدرس:

- › يحتاج تدريس النص إلى حصتين دراسيتين متتاليتين زمن كل منهما 45 دقيقة.
- › يقسم المعلم الطلاب إلى مجموعات، وتختار كل مجموعة مندوباً عنها يتحدث باسمها. (5 - 7 دقائق).
- › يقرأ الطلاب النص للتعرف عليه، وعلى المعلم أن يساعد الطلاب في توضيح معاني الكلمات الغامضة وأن يجيب على أسئلتهم الاستفسارية حول النص (10 - 15 دقيقة).
- › يوزع المعلم على المجموعات أوراقاً طبعت فيها أسئلة للتفكير الناقد في النص، وتقوم كل مجموعة بقراءة الأسئلة ومناقشتها وتدوين إجابتها عليها. (15 - 20 دقيقة).
- › يقوم مندوب كل مجموعة بقراءة إجابات مجموعته على كل سؤال بالتتابع (أي يقرأ كل المندوبين الإجابة على السؤال الأول، ثم الثاني، حتى يتم الانتهاء من عرض كل الإجابات على كل الأسئلة) ويتاح المجال للنقاش بعد عرض الإجابات على كل سؤال (30 دقيقة - نهاية الحصة).

أسئلة النقاش:

- « حسب رأيك، هل كان القاضي يقصد ما قال أم أنه كان يتهكم (يسخر)؟ »
- « على ماذا تدل هذه العبارة حسب رأيك؟ »
- « ابحث في النص عن عبارة تدل على حقيقة وأخرى تدل على رأي. »
- « هل كان اكتشاف أن الزيتون قد استبدل حجة كافية لاثهام التاجر مسعود وإدائته والحكم عليه؟ وضح إجابتك. »
- « هل تعتقد أنه كان لدى التاجر مسعود سبب يجعله يحرف أو يشوه الدليل على صدق ادعاء «علي كوجيا»؟ اشرح رأيك. »
- « كيف تقيم رأي تاجر الزيتون؟ »
- « ناقش مع زملائك إن كان يوجد تحيز في حكم القاضي في هذه القضية. »
- « اذكر الأدلة التي أوردها علي كوجيا لدعم ادعائه، وما رأيك في مدى صحتها وقوتها؟ »
- « ما نوع الدليل لدى علي كوجيا على أنه وضع أمواله عند التاجر مسعود؟ »
- « (هل الدليل عبارة عن شاهد؟ أم وثيقة مكتوبة؟ أم غير ذلك؟) »
- « قال التاجر مسعود للقاضي: «لقد وضع علي كوجيا جرتة في المكان الذي اختاره، وعاد فوجدها في المكان نفسه». »
- « سؤال: ما رأيك في هذا الادعاء؟ هل يدعم هذا الادعاء أقواله بأنه لم يسرق ما كان في الجرة؟ اشرح رأيك. »
- « قال القاضي: «ما أجود هذا الزيتون! إنه زيتون فاخر». »
- « هل هذه العبارة تعبر عن رأي أم عن حقيقة؟ »

مهارات التفكير الناقد التي تتم تنميتها من خلال الدرس السابق:

(ما رأيك...؟)	تقييم الادعاءات والحجج.
(اشرح رأيك...)	شرح، عرض الحجج.
(هل هي عبارة حقيقية أم رأي؟)	مهارة التمييز بين الحقيقة والرأي.
(هل كان يقصد ما يقول؟)	التحليل، فحص الأفكار.
(على ماذا تدل هذه العبارة؟)	مهارة التفسير.
(هل كان اكتشاف؟)	استنتاج، فحص الدليل.
(ما هي الأدلة؟ هل هناك سبب لتحريف أو تشويه الدليل؟ ما نوع دليل علي كوجيا؟)	مهارة تحديد الدليل وتقييمه.
(كيف تقيم رأي تاجر الزيتون؟)	تقييم صحة المصدر.
(هل يوجد تحيز في حكم القاضي...؟)	الكشف عن التحيز.

قضية للمناظرة:

- خطة الدرس:
- « تحديد قضية للمناظرة تحمل أكثر من وجهة نظر وهي هنا كالتالي: «التاجر مسعود لص، ويجب أن يعاقب على فعلته دون رحمة» «يجب الرفق بالتاجر مسعود، فما فعله هو نتيجة للضعف البشري أمام إغراء المال.» »
- « اختيار واحدة من وجهتي النظر السابقتين وبناء عبارات داعمة ومن الممكن استخدام نص «ذكاء قاضٍ» لتدريب الطلاب على تطوير الحجج ذات الصلة لتدعيم وجهة نظر أو أكثر، وذلك من خلال اتباع استراتيجية الدفاع عن وجهة النظر التي قدمتها McFarland, (1985)، والتي تهدف إلى تعليم التفكير الناقد للمرحلة الابتدائية وكذلك صفوف الروضة. »

أثناء الدفاع عن موقف ما، كما تساعد هذه الاستراتيجية التلاميذ على البدء بمحاورات شفوية حول شخصيات تعرضت إلى مواقف إشكالية أو عاطفية أو جدلية، ما قد يساعدهم في مراحل لاحقة على تعلم بناء دعم حيوي وفعال لعدة جهات نظر مختلفة. ومن المهم أن نذكر مرة أخرى أن McFarland قد أكدت على أهمية دور المعلم في تعليم التفكير الناقد وأهمية أن يتدرب الطلاب على مهاراته.

ففي استخدام استراتيجية الدفاع عن وجهة النظر يجب على المعلم أن يوضح للطلاب ما عليهم فعله، فيشرح لهم الخطوات التي سيتبعونها، وقد يكون من الأفضل لو كتب هذه الخطوات على لوحة وعلقها أمام جميع الطلاب ليروها بوضوح، وقد يكتبها في أوراق يوزعها على الطلاب فتكون مرجعاً لهم عند اتباع هذه الاستراتيجية في كل مرة.

سناء العطارى

لها ذات صلة من خلال عمل جماعي.

- › تقييم كل عبارة داعمة من منطلق دقتها، والاختيار المحدد للكلمات التي تعكس وجهة النظر بأفضل طريقة.
- › ترتيب عدة عبارات داعمة للتوصل إلى الدفاع الأكثر إقناعاً عن وجهة النظر.
- › اختيار الطلاب وجهة نظر أخرى مختلفة تدور حول نفس الموضوع، وخلال (10-15 دقيقة) يطور كل طالب بمفرده حججاً منطقية لدعمها.
- › تشجيع الطلاب على المشاركة بالموضوع عن طريق افتراض وجهة نظر ومناقشتها مع شخص آخر يتبنى وجهة نظر معاكسة (مناظرة) أو كتابة فقرتين تلخصان وجهتي نظر مختلفتين، أو كتابة مقالة لصالح واحدة من وجهات النظر المعاكسة.
- › ويتعلم التلاميذ هذه الاستراتيجية ويتدربون على أن العبارة قد تكون صحيحة، ولكنها قد تكون في الوقت نفسه مناسبة أو غير مناسبة لتأييد وجهة نظر محددة، كما يتعلمون أيضاً أن العبارة قد تكون مناسبة إلا أن لغتها وترتيبها قد يؤثران على درجة الإقناع

مرجع

مستوى مهارات التفكير الناقد وعلاقته بمركز الضبط وبعض المتغيرات الأخرى لدى عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، القدس، فلسطين 1999.

ملاحظات

- › يحتاج تطبيق هذه الاستراتيجية إلى حصتين دراسيتين متتابعتين زمن كل منهما 45 دقيقة.
- › دور المعلم مهم جداً، فعليه أن يتابع عمل الطلاب، وأن يوضح لهم خطوات العمل.
- › يدير المعلم المناظرات بين مجموعات الطلاب.

References :

- Carr, Kathryn S. (1990). How Can We Teach Critical Thinking? Available: <http://ericps.ed.uiuc.edu/eecce/pubs/digests/1990/carr90.html>
- Facione, Peter. (1996). Critical Thinking : What It Is and Why it counts .U.S.A : The California Academic Press .
- McFarland, Mary. (1985). Critical Thinking in Elementary School Social Studies. Social Education, 49(4), 277-280.
- Meyers, Chet. (1988). Teaching Students to Think Critically. San Francisco-London: Jossey-Bass Publishers.
- Patric, John. (1986). Critical Thinking in the Social Studies. The Clearing House, 30, 327-328.